الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أبو بكر بلقايد
UNIVERSITÉ DE TLEMCEN

كلية الآداب و الفنون
قسم اللغة والأدب العربي

مقياس : المناهج النقدية النسقية
ليسانس ماستر 1
تخصص: نقد حديث ومعاصر
إعداد : أ.د محمد ملياني
العام الجامعي 2026/2025

النص الأدبي المعاصر

النص الأدبي المعاصر وتحولات الكتابة الحديثة

شهد الأدب العربي المعاصر تحولات عميقة مست مختلف البنى الفنية والفكرية والجمالية، نتيجة ما عرفه العالم العربي من تغيرات سياسية واجتماعية وثقافية خلال القرن العشرين. فلم يعد النص الأدبي مجرد وسيلة للتعبير عن العاطفة أو نقل الحكايات وفق القوالب التقليدية، بل أصبح فضاءً مفتوحاً للتجريب والتفاعل وتعدد الرؤى. ومن ثمّ، برزت أشكال أدبية جديدة تجاوزت الحدود الفاصلة بين الأجناس، وأعادت النظر في طبيعة اللغة ووظيفة الأدب ودور القارئ.

لقد ارتبط ظهور الأدب العربي المعاصر بعدة عوامل تاريخية وسياسية، كان أبرزها تأثير الحرب العالمية الثانية وما خلفته من أزمات فكرية ونفسية، إضافة إلى نكبة فلسطين سنة 1948 التي شكلت صدمة حضارية دفعت المثقفين إلى مراجعة المفاهيم القديمة والبحث عن أدوات تعبير جديدة أكثر قدرة على تمثيل الواقع العربي المأزوم. كما ساهم انتشار الفكر

الاشتراكي والثوري في ظهور جيل من الأدباء والشعراء الذين آمنوا بأن الأدب أداة للتغيير والاحتجاج، ومن أبرزهم نازك الملائكة والسياب وأدونيس ومحمود درويش.

وقد انعكست هذه التحولات على البنية الفنية للنص الأدبي المعاصر، فظهرت ظاهرة التداخل الأجناسي التي ألغت الحدود الصارمة بين الشعر والسرد والسيرة الذاتية، كما استعان النص بتقنيات السينما والموسيقى والفنون التشكيلية. ولم يعد الكاتب يعتمد على السارد العليم الذي يحتكر الحقيقة، بل اتجه إلى تعدد الأصوات والمنظورات، فيما يعرف بالبوليفونية، حيث أصبحت الشخصيات تمتلك استقلالية فكرية ولغوية، مما منح النص طابعاً حوارياً يعكس تعقيد الواقع وتنوع الرؤى.

ومن السمات البارزة أيضاً اعتماد النص المعاصر على التناص واستدعاء التراث والأسطورة والموروث الشعبي، غير أن هذا الاستدعاء لا يتم بطريقة تقليدية، بل ضمن رؤية نقدية حديثة تعيد صياغة الماضي بما يخدم قضايا الحاضر. كما برز ما يسمى بالميتا-نص، وهو النص الذي يتأمل ذاته ويكشف آليات كتابته، فيكسر وهم الواقعية ويشرك القارئ في صناعة المعنى.

أما اللغة الأدبية، فقد شهدت بدورها تحولاً واضحاً، حيث ابتعد الأدباء عن الزخرفة اللفظية والبلاغة التقليدية، واتجهوا إلى لغة أكثر بساطة وقرباً من الحياة اليومية، لكنها مشحونة بالإيحاء والرمزية. كما أصبح البياض والصمت جزءاً من البنية الدلالية للنص، خاصة في النصوص الحديثة التي تعتمد الاقتصاد اللغوي والتكثيف التعبيري.

وفي المجال الشعري، تنوعت الأشكال الفنية بين المحافظة والتجديد؛ فاستمرت القصيدة التقليدية محافظة على الوزن والقافية وفق النموذج الخليلي، في حين ظهر الشعر الحر وشعر التفعيلة اللذان منحا الشاعر حرية أكبر في التعبير والإيقاع. ثم جاءت قصيدة النثر بوصفها ثورة جمالية جديدة تقوم على الإيقاع الداخلي والصور المكثفة دون الالتزام بالوزن. ومع تطور التكنولوجيا، ظهر الشعر الرقمي أو التفاعلي الذي يوظف الوسائط الإلكترونية ويجعل المتلقي شريكاً في إنتاج النص.

إن النص الأدبي المعاصر يمثل مرحلة متقدمة من الوعي الفني والفكري، إذ أصبح نصاً مفتوحاً يقوم على التجريب والتفاعل وتعدد الدلالات، ويمنح القارئ دوراً محورياً في

فهمه وتأويله. لذلك يمكن اعتبار الأدب المعاصر مرآة حقيقية لتحولات الإنسان الحديث وأسئلته الوجودية والفكرية والجمالية.